فثمة بوابتان أساسيتان لابد أن يمر بهما العمل الأدبي: الأولى: بوابة المقاييس الفنية، حيث نفحص الأدوات الفنية بدقة وموضوعية تامتين، فإن وجدناها ضعيفة، غير قادرة على التعبير عن المضمون ببراعة، أسقطنا عن هذا العمل مصطلح (الأدب)، وأرسلناه إلى ميدان الفكر، أو أي ميدان آخر يناسبه . وإن وجدناها قوية، قادرة على التعبير عن المضمون ببراعة، مؤثرة في القراء، سمحنا للعمل الأدبي أن يتجاوز البوابة الأولى، وانتقلنا به إلى البوابة الثانية، وعند هذه البوابة نفحص مادة العمل الأدبي، لا من حيث قيمته الإنسانية فحسب، بل من حيث توافقه مع عقيدتنا أيضاً، ذلك أن عقيدتنا لا تقتصر على جانب من الحياة دون جانب، بل تشمل جوانبها كلها .

ونحن لا نطلب من العمل الأدبي أن يشرح أصول العقيدة وتفصيلاتها، فتلك مهمة الفكر وأدواته، ولكنا نطلب منه ألا يصادمها، ولا يخدشها، ولا يسقط في مستنقعات الغرائز، ولا يُسِفَّ إلى التجارة بالقيم، ونطلب منه أيضاً أن يصدر من منطلق إسلامي وأن يسهم في بناء شخصية الإنسان المسلم، بكل ما تحمله هذه العبارة من دلالات. وإن لم ينجح في هذا الاختبار فلن ينفعه أنه نجح في اختبار أدواته الفنية، لأن الأدب يخاطب الإنسان في جميع إحساساته، وليس في ذوقه الفني وحده، وكما أن الذوق ينفر من الصورة الشوهاء، والإيقاع الناشز، واللغة المضطربة، فإنه ينفر من أية صدمة تؤذي قيمه وعقيدته، فتلك تؤذي حسّه الفني، وهذه تؤذي حسّه ووجدانه معاً، ولا يمكن أن يتلذذ المرء بطعم اللحم – مهما كان الطهي بارعاً – إذا علم أنه لحم بشري، وقتل القيم الخُلقية والعقدية لا يقل عن قتل النفس البشرية . وصدمة العقيدة تميع كل القيم الفنية، وتفقدها القدرة على الإمتاع ببراعة الصورة والإيقاع والكلمة.. لذلك لابد لنا – نحن المسلمين – من أن نقوم العمل الأدبي من جانبيه: أدواته الفنية ودلالاته الفكرية في وقت واحد. ■

# الشهيد

**للشاعر التركي: محمد عاكف إينان**
**ترجمة: د.محمد حرب**

أطلقوا النار عليك يا فتى وأنت في
صحن الجامع،
والناس يخرون لله سجداً.
تعال واتكئ عليّ يا فتى، فقلبي لك،
وهذه الأرض: أم الشهداء هي أرضك، ملك
لك.
وجهك يا فتاي أبيض من غمر النور،
مثل ضميرك وخيالك وشرفك، مثل
إيمانك.
دماؤك عين ماءٍ لكن من نور وشمس،
تذيب قذارة العصر وتبعدها.
تهتز النجوم الآن رافعة يدها بالتحية،
تحية وداعك وروحك تصعد إلى بارئها.
ستذوب قيود الظلم ذات يوم،
ستذوب في بحار نقطة واحدة من دمائك.
وستأتي يا فتاي من جديد في زمان
حرب،
ضمن جيوش الشهداء،
التي سجلت اسمك فيها.